

DOI: 10.54240/2318-015-002-018

تطور العمل الثوري في مدينة وهران من خلال "تقارير الشرطة الفرنسية

خلال فترة: نوفمبر 1954 إلى شهر جوان 1955 "دراسة وصفية".

The development of revolutionary activity in the city of Oran

through "French police reports during the period: November 1954

to June 1955": a descriptive study.

صص 414-434

اسم ولقب المؤلف المرسل: وحيد بوزيدي- Wahid Bouzidi

الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشلف.

مخبر تاريخ الانسان والعمران والتراث بمنطقة حوض الشلف- الجزائر.

البريد الإلكتروني: w.bouzidi@univ-chlef.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/06/08.. تاريخ المراجعة: 2025/07/15... تاريخ القبول: 2025/10/10.

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تتبع تطور نشاط الثورة التحريرية بمدينة وهران منذ أول نوفمبر 1954 إلى شهر جوان 1955 بشكل شبه يومي، من خلال وثائق أرشيفية هي في الأصل تقارير للشرطة المركزية بمدينة وهران. وقد وقع الاختيار على هذا النموذج من الأرشيف الفرنسي نظرا لمحتواه الذي يمثل النشاط اليومي لمصالح الشرطة الفرنسية بوهران، وهو ما يكشف بالضرورة معطيات ووقائع مهمة حول العمل الثوري الذي خططت له قيادة الثورة لتجسيده ميدانيا على الأقل في بداية الثورة؛ كالتفجيرات، التموين، التمويل، التسليح، التجنيد، المراسلات، المنشورات، ورصد تطور الرأي العام لدى ساكنة مدينة وهران، ونشاط الأحزاب السياسية الجزائرية بذات المدينة، وحركة الأشخاص... ومن خلال هذه المداخلة نحاول الإجابة عن إشكالية تتمحور حول مظاهر العمل الثوري خلال السبعة أشهر الأولى من عمر الثورة بمدينة وهران، ومدى تأثيرها بالوضع العام الذي عرفته المنطقة الخامسة.

الكلمات المفتاحية: وهران، المنطقة الخامسة، تقارير الشرطة، خلايا الثورة، التسليح، المنشورات، الرأي العام، الثورة الجزائرية، الشرطة المركزية، العمل الثوري.

ABSTRACT: This study aims to trace the development of the activity of the liberation revolution in the city of Oran from November 1, 1954, to June 1955, on an almost daily basis, through archival documents, which are originally reports from the central police in the city of Oran. This sample from the French archives was chosen due to its content, which represents the daily activity of the French police services in Oran, which necessarily reveals important data and facts about the revolutionary work planned by the leadership of the revolution to be implemented on the ground, at least at the beginning of the revolution; such as bombings, supplies, financing, armament, recruitment, correspondence, publications, monitoring the development of public opinion among the residents of Oran, the activity of Algerian political parties in the same city, and the movement of people...

Through this intervention, we attempt to answer a problem centered around the manifestations of revolutionary activity during the first seven months of the revolution in the city of Oran, and the extent to which it was influenced by the general situation experienced in the Fifth Region.

Keywords: Oran, Fifth District, police reports, revolutionary cells, armament, publications, public opinion, Algerian Revolution, central police, revolutionary action.

المقدمة: قد لا نجانب الصواب إن قلنا بأن المنطقة الخامسة (وهران) لم تعرف انطلاق الثورة بها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 الصدى الذي عرفته المناطق الأخرى، وهذا لعدة اعتبارات لعل أهمها، نقص السلاح، وتركز المصالح الفرنسية المدنية والعسكرية في مدينة وهران بالخصوص، وربما هشاشة التنظيم الثوري بذات المدينة مع بداية الثورة، الأمر الذي سمح لأجهزة الأمن الفرنسية بالمدينة من محاصرة خلايا الثورة والمجموعات الأولى فيها.

لذلك عرفت المنطقة الخامسة ومدينة وهران تراجعا ملحوظا، هذا إن لم نقل فراغا في العمل الثوري، استمر لأكثر من تسعة أشهر، لكن هذا لم يمنع قيادة الثورة بالمدينة من الانسحاب المؤقت وفي نفس الوقت العمل على إعادة تنظيم الصفوف لبعث النشاط الثوري في وهران وتجديده حين توفر الظروف الملائمة.

انطلاقا من هذه المعطيات الأولية ومن خلال هذه المداخلة نحاول الإجابة عن إشكالية تتمحور حول طبيعة العمل الثوري خلال التسعة أشهر الأولى من عمر الثورة بمدينة وهران، ومدى تأثر مدينة وهران بالوضع العام الذي عرفته المنطقة الخامسة.

1-العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة:

بداية غير موفقة: حسب ما ذكر محمد بوضياف فإن الجانب العسكري للمناطق عند اندلاع الثورة يجب أن يثبت وجود عمل ثوري، وأن توفر القيادة أقصى قوة لمظاهر نشاطها، "لتبرهن على أن الثورة المسلحة تشمل كل التراب الوطني". وفي الجانب الآخر من هذا العمل في أيامه الأولى يجب أن ينسحب كل الرجال المسلحين إلى مواقع أعدت مسبقا، وقادرة على أن تضمن لهم أقصى ما يمكن من الأمن. فهل تمكنت قيادة الثورة بوهان من تحقيق هذا المخطط الذي تدارسته قيادة الثورة عشية اندلاعها؟ كما أضاف محمد بوضياف العمل على تحقيق الخطوات التالية :

- تشكّل اللجنة الولائية خلايا سياسية مهمتها: تكوين المناضلين الذين لم يتعودوا على حياة الجبل، والتعرف على الميدان وتنظيم الاتصال ومناطق الانسحاب ومخازن المؤن والأدوية، جمع السلاح ومناوشة العدو ليلا، وكذا القيام بعمليات صغيرة مفاجئة ضد قوات العدو المعزولة، مع تجنب مواجهة العدو كونه يملك إمكانيات كبيرة، والقيام بشرح أهداف ومقاصد الثورة للجماهير الشعبية لكسب قلوبهم، مع العمل على توجيه ضربات إلى الخونة وعملاء الاستعمار من أجل تشجيع الجماهير.

الإشكالية التي لا بد أن تطرح هنا: هل التزمت قيادة المنطقة الخامسة¹ عموما ومدينة وهران على وجه الخصوص بهذه الاستراتيجية مع بداية العمل الثوري؟
في آخر اجتماعات لجنة الستة تم تقسيم التراب الوطني فكانت الناحية الغربية تمثل المنطقة الخامسة² وعلى رأسها محمد العربي بن مهيدي، ومساعداه رمضان بن عبد المالك وعبد الحفيظ بوالصوف³.

1. في هذا السياق ذكرت العديد من الدراسات أن تعداد جيش التحرير الوطني بالمنطقة عشية اندلاع الثورة يقدر بـ 12 فوج، والفوج الواحد يتكون من 11-13 مجاهد. معناه بتعداد عام يقدر في حدود 130 مجاهد. ينظر: محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 69.

2. حسب الحوار الذي أوردته جريدة المجاهد مع العقيد لطفي فإن المنطقة الخامسة تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر، ومن حدود المغرب الأقصى إلى حدود عمالة الجزائر أو المنطقة الرابعة حسب التقسيم الذي أقرته قيادة الثورة عشية الفاتح نوفمبر، وبالتالي فهي تمتد على مساحة واسعة وحسب ذات الجريدة فهي تشمل ثلث مساحة الجزائر، وضم ثمان مناطق عسكرية، تحت إشراف العربي بن مهيدي ومعاونه عبد الحفيظ بوالصوف، ينظر: جريدة المجاهد: العدد 41، 05 ماي 1959، ص 07.

3. محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 69.

وكلمحة عامة عن العمل العسكري مع بداية الثورة، أشار العقيد لطفي في تحليله للوضع القائم في المجاهد أن العمل الثوري ليلة الفاتح نوفمبر لم يعرف النجاح والمستوى الذي حازت عليه بقية المناطق في ربوع الجزائر، وقال في هذا السياق: " ولم يبدأ العمل في منطقة وهران أول نوفمبر 1954 إذ توصل العدو إلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حينذاك"¹. لتعرف المنطقة ربما مرحلة فراغ أو تذبذب، استغلته القيادة في عدد من المستويات:

- فعلى مستوى الجماهير استمر نشر الوعي السياسي والثوري، والاستعدادات السرية، وتنظيم وتحسيس الشباب المعروف بوطنيته ونضاله السابق، وعلى المستوى العسكري عملت القيادة على تنظيم الخلايا السرية، وعدد من الاستعدادات الميدانية.

فكانت النتيجة حسب العقيد لطفي بداية التفاف الشعب حول قيادته، وهو الأمر الذي حفّز القيادة على الانتقال من مرحلة التحضير إلى مرحلة المبادرة ثم إلى العمل المباشر². وهنا حسب ما ذكره العقيد لطفي فإن قيادة الثورة بوهـران عملت على تطبيق استراتيجية القيادة واستغلت فترة الفراغ التي أفرزها الضغط الاستعماري مع بداية الثورة، في تكوين الشباب وتجنيدهم، وتوعية الجماهير الشعبية بأهداف الثورة القريبة والبعيدة³، وفي الجانب التنظيمي تم الاستعداد للمرحلة القادمة من خلال تأسيس الخلايا وتدعيمها بالمجندين والسلاح والأدوية ... وأشار إلى المعطيات التالية:

1. جريدة المجاهد: العدد 41، 05 ماي 1959، ص 07.

2. دريدة المجاهد: المصدر السابق، ص 07.

3. ليقدم محمد لمقامي معطيات أخرى عن ركود العمل العسكري في المنطقة الخامسة: فعلى المستوى الشعبي بدأت أخبار الثورة تصل إلى مسامع الشعب الذي التزم الصمت، وبدأت أحاديث الناس تمجّد صورة المجاهدين، وأصبح الناس يتداولون أخبار الثورة بينهم، فيما استمر العمل التحضيري السري. ينظر: محمد لمقامي: رجال الخفاء: مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، ترجمة: علي ربيب، ترجمة المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2005، ص 112.

. نقص السلاح ونقص الأفراد المدربين عسكريا، إلى حين تزايد عدد الفارين من الجيش الفرنسي وتقوّت صفوف الثورة في المنطقة بأسلحتهم وخبرتهم العسكرية¹ في مختلف المجالات².

بالعودة إلى ما ذكرته تقارير الأرشيف -حسب اطلاعنا- فإن العلبة التي تضم هذا الملف من تقارير الشرطة المركزية بوهران عالجت أول قضية تتعلق بالنشاط الثوري بتاريخ 06 نوفمبر 1954، وثاني تقرير جاء بتاريخ 09 نوفمبر، لتستمر التقارير بشكل يومي مع تسجيل غياب بعض التقارير، لذلك لم نستطع توفير المعطيات التاريخية بشكل كرونولوجي، مع العلم أن تقارير الشرطة تكون بشكل يومي، فهل تم سحب تقارير بعض الأيام من العلبة بشكل مقصود؟ أم أن الأمر يعود إلى غياب التقارير حقيقة. (للعلم فإني حرصت على تصوير محتوى العلبة الأرشيفية بنفسني، ولم أجد الوثائق الناقصة).

2- متابعات الأشخاص والاشتباه في أي تحركات: يبدو أن سرية اندلاع الثورة في الجزائر قد فاجأ السلطات الاستعمارية، لذلك لم تستطع اتخاذ إجراءات تمكنها من معرفة من يقف وراء هذا العمل، فكان الإجراء الوحيد هو سعي الأجهزة الأمنية الفرنسية إلى متابعة الأفراد واعتقال أي شخص مشبوه، وتتبع أي حركة أو نشاط غير عادي، وهو ما لاحظناه في بدايات شهر نوفمبر 1954، من خلال تقارير الشرطة المركزية بمدينة وهران، إذ كان على رأس القضايا في ثنايا التقارير متابعة أي شخص مشبوه.

في ذات السياق جاء التقرير الأول من الشرطة المركزية بوهران بتاريخ: 06 نوفمبر 1954 أنها تسلمت من أحد المخبين 03 أظرفة بريدية تحتوي على رسائل، صاحبها هو المدعو عصمان موسى (...). من مواليد وهران، كان يستضيف في بيته أشخاصا فرنسيين متعاطفين مع الثورة، وجزائريين أيضا، وهو نفس الحال مع زوجته ياسمينة عصمان وهي من مواليد وهران

1. وهو ما يتوافق مع ذكره أحمد مستغاني حين أرجع سبب آخر انطلاق الثورة "إنما يعود إلى كون القائمين على المنطقة الخامسة لم يكن بين أيديهم أي سلاح ليواجهوا به القوات الاستعمارية الفرنسية". ينظر: جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج 1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 373.

2. جريدة المجاهد: المصدر السابق، ص 07.

أيضا¹. وبالتالي ن سجل هنا أن عدد من الاجتماعات السرية كانت تعقد في بيت السيد عصمان موسى، للتخفي عن الأجهزة الأمنية الفرنسية.

كما أن الأجهزة الأمنية كانت ترتاب لأي واقعة مشبوهة تصدر في هذه المرحلة، وهو ما سجله تقرير بتاريخ: 09 نوفمبر 1954 بأن بعض الاشارات بالأضواء صدرت من مكان قرب المرسى الكبير في حدود الرابعة والنصف صباحا، وهي إشارات وضعتها الشرطة الفرنسية محل الشك². تقرير بتاريخ: 12 نوفمبر 1954 ذكر أن السيد بوحميده عبد القادر المولود ببني ونيف جنوب وهران المولود سنة 1931، والذي يشتغل دهان قرب المرسى الكبير، كان يعمل أيضا بخراطة ببجاية، عثر لديه على جريدة بعنوان الجزائر حرة (Algérie libre) وبالتالي فهو مشكوك فيه بانتفاءات وطنية، وقد كان بصدد تلقي رسائل أخرى لنقلها عبر القطار إلى جهات أخرى، وشخص آخر هو محمد سعيد حسين بن عمر، المولود بتاريخ 22 جوان 1922، ابن محمد سعيد عمر وقاسي يمينه، سجلت التقارير غيابه منذ 01 نوفمبر 1954³، فمن غير المستبعد أن يكون ضمن الخلايا الأولى التي قادت عمليات الفاتح نوفمبر في وهران أو في غيرها من المدن. وسجل تقرير بتاريخ 15 نوفمبر 1954 استنفار أمني لتتبع سيارة تسير في الليل بدون اشعال الأضواء⁴، وبتاريخ 24 جانفي 1955 أوردت الشرطة المركزية لوهران، تقريراً حول الوضعية للفترة الممتدة من 11-18 نوفمبر 1954 فنجد المعطيات التالية:

- أن الهدوء الحذر يسود عموم المقاطعة، وعدم وجود أي مظهر للعمل الثوري وتحت أي شكل من الأشكال، خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة ولم تسجل أي حوادث، ولا يوجد أي توقيف، لا وجود لأي عملية أمنية، ولا استرجاع أو اكتشاف للأسلحة⁵.

- تقرير 30 نوفمبر 1954 الذي ذكر أن التحقيقات كشفت أن السيد هادي ميلود بن قويدر 45 سنة، وأخوه هادي عبد القادر 31 سنة، متورطان في قضايا مشبوهة منها رسائل مجهولة.

1 - A.N.O.M: 92 5Q 44: commissariat Centrale d'Oran rapports 1954-1957.

2 - ibid.

3 - ibid.

4 - ibid.

5 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

- وفي ذات السياق من الشك ومتابعات الأشخاص؛ أشار تقرير بتاريخ: 05 جانفي 1955 أن المدعو كباش عمار، من مواليد 25 مارس 1926 بعين القصر بباتنة، ابن صالح ولعبيدي فاطمة، والسكان حاليا بوهران، قد سجلت المراقبة غيابه من مسكنه خلال أيام رأس السنة، وهو بمسكنه الحالي بوهران، ونتائج التحقيقات لم تكشف أي شيء¹.

- وبتاريخ: 22 جانفي 1955: يوضح التقرير متابعة عدد من الاشخاص من طرف مصالح الأمن، كانوا يتنقلون في سيارتين، ويرجح أنهما تحملان قنبلة، ولكن التحقيقات حول السيد كواش عبد القادر ولد بلحول، وهو تاجر معروف في حي الجنرال نيقري، لم تسمح باكتشاف مستجدات حول نشاطه الثوري². وهو دليل على تخطيط الأجهزة الأمنية الفرنسية حول من يقف وراء هذه العمليات والتحركات في الوهران.

وبخصوص الاعتداءات ذكر التقرير أن أحد الأشخاص تحت اسم: العربي محمد ولد محمد من عمي موسى، تم الاعتداء عليه من طرف أشخاص مجهولين، كما سجل التقرير أن صاحب منزل تحت اسم كوايل تلقى عدد من المكالمات للتهديد بالقتل من طرف أشخاص مجهولين³.

وفي تقرير بتاريخ: 15 نوفمبر يشير إلى واقعة بتاريخ 06 نوفمبر 1954 تتمثل في توقيف السيد (bouhouja Mohamed) 22 سنة، المدعو تشاطو، الذي اقتيد إلى مقر الشرطة أين عثر عليه حامل لسكين، وبطاقات دعوة لحضور اجتماع خلية تابعة لحزب الشعب، أين تم استجوابه لمعرفة المزيد من المعلومات، تم وضعه تحت المراقبة والحرية المؤقتة⁴.

وبالتالي إلى تاريخ 22 جانفي 1955 هناك عمل سري لخلايا الثورة بمدينة وهران، بدليل أن تقارير الشرطة المركزية لمدينة وهران كشفت العديد من المعطيات في هذا السياق كتوقيف أفراد مشتباه فيهم، عدد من التحركات المشبوهة، مراسلات، التهديد بالقتل، الاعتداءات، وهي عمليات لم تتمكن الأجهزة الأمنية من الكشف عن يقف وراءها.

1 - ibid.

2 - ibid.

3 - ibid.

4 - ibid.

3- اكتشاف الأسلحة والذخيرة: في ذات السياق كشفت عديد المصادر بأن المنطقة الخامسة كانت تعاني من نقص فادح في السلاح والذخيرة، وهو ما شكل عائقا كبيرا أمام الأفواج التي قادت العمل العسكري مع بداية الثورة، وكان أيضا من بين العوامل التي دعت القيادة إلى إعطاء الأوامر بالانسحاب من الميدان إلى العمل السري إلى حين التحضير الجيد من حيث التسليح والتنظيم.

ذكر تقرير بتاريخ: 19 نوفمبر 1954، أنه تم اكتشاف قفة من طرف أحد الفرنسيين الذي أودعها في محافظة الشرطة للمقاطعة السادسة، وتبين أن العلبة تحتوي على: أوراق بها رموز مشفرة، ومسدس أمريكي الصنع، وذخيرة تتمثل في 67 كرتوشة، ولم يتم تحديد المتورط في هذه القضية.

بتاريخ 20 نوفمبر 1954 تم العثور على ذخيرة 06 رصاصات، تم ايداعها من طرف رجل أمن، وأنهم وجدوها بحوزة طفل جزائري، هذا الأخير صرح أنه وجدها في أحد الاتجاهات بالمدينة¹، وذكر ذات التقرير اكتشاف بندقيتين في حفرة بجانب طريق عين البيضاء قرب مزرعة (erades)، فرنسية الصنع، ورَجَّح التقرير "أن أشخاصا وضعوها في ذلك المكان خوفا من المتابعة، نتيجة الأحداث الجارية مؤخرا"².

- وتقرير 29 نوفمبر 1954 أشار إلى اكتشاف مسدس بتاريخ 24 نوفمبر، بشارع أماندي، من طرف عمال النظافة، ولم تقدم الأبحاث أي نتائج عن صاحب هذا المسدس.

- تقرير آخر بتاريخ: 29 نوفمبر تحدث عن اكتشاف ذخيرة 07 رصاصات مسدس، من طرف عمال النظافة بالمكان المسمى (larrey) شارع (oudinot)، هذا ولم تقدم أبحاث فرقة الأمن الحضري أي نتائج³.

- وتقرير آخر بتاريخ: 29 نوفمبر 1954 ذكر اكتشاف سلاح مسدس آلي نوع 09 سم، من طرف طفل فرنسي عمره 10 سنوات، الذي وجدها مخبأة باحكام تحت حجرة أو صخرة، بجانب

1 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

2 - ibid.

3- ibid.

الكنيسة بالقرب من الاقامة الصغيرة، وتقرير بنفس التاريخ ذكر تقديم مسدس من طرف طفل فرنسي يبلغ 12 سنة من العمر، نوع 07 سم، وجده في إحدى الحفر، بشارع اوسترليتز¹. - تقرير بتاريخ: 30 نوفمبر يفيد باكتشاف ذخيرة، من طرف أحد الموظفين، الذي قدم إلى مصالح الشرطة حامل ذخيرة يحتوي على 08 رصاصات، وجدها على الطريق العمومي بالقرب من ساحة الانتصار².

من خلال هذا المحتوى الأرشيفي يتبين النقص الفادح في جانب التسليح الذي عانت منه قيادة الثورة في مدينة وهران إلى نهاية شهر نوفمبر 1954.

4- تفسير موقف ساكنة وهران من وقائع المرحلة - حسب محتوى الأرشيف: قد لا نجانب الصواب إن قلنا بأن تفجير الثورة في الجزائر بتاريخ الفاتح نوفمبر 1954 شكل مفاجئة لكل الأوساط في الجزائر؛ الفرنسية منها والجزائرية، وبالحديث عن الجماهير الشعبية في مدينة وهران أكيد ستطلع إلى معرفة مجريات وتطورات هذا المعطى السياسي والعسكري الجديد في الجزائر، وبالتالي ستبرز عديد المواقف في مدينة وهران بخصوص قضايا داخل الجزائر وخارجها.

أ.على الصعيد الخارجي:

- في تقرير شهري بتاريخ: 20 جانفي 1955، من مفتش الشرطة الإقليمي إلى البريفي والمدير المركزي للأمن، بخصوص تحليل الوقائع المستجدة خلال شهر جانفي؛ أشار إلى مايلي:
- أن الشعب السكان مسرورون بالإجابات السلبية من طرف إنجلترا والولايات المتحدة بخصوص تسجيل القضية الجزائرية كقضية حال في هيئة الأمم المتحدة³. فهل فعلا فرح الجزائريون لعدم تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة؟ أم أنه يقصد المستوطنين الأوروبيين في الجزائر؟

- على الصعيد الداخلي:

1 - ibid.

2 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

3 - ibid.

- تقرير شهري بتاريخ: 20 جانفي 1955 فيما يخص الاصلاحات التي تقدم بها فرانسوا ميتران في الجانب الاقتصادي لخلق الثروة في الجزائر، باستحداث مشاريع اقتصادية، وفي الجانب التعليمي بتحسين الوضع للقضاء على الأمية التي تغزو الجزائريين، وعدد من المقترحات حول المساواة في الشق الاجتماعي، يقول عنها التقرير أنها خطوات ايجابية استقبلها الجزائريون بثقة كبيرة، وهو ما يعد باستعادة الثقة في الدولة الفرنسية في الجزائر، كما أن الجميع يتمنى تطبيق هذه الإجراءات على أرض الواقع¹. من خلال هذه المعطيات للإدارة الاستعمارية حصرت الاصلاحات في الجزائر في شقها الاقتصادي والاجتماعي، اعتبارا منها بأن الجزائريين أعلنوا الثورة للمطالبة بتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، أو أن هذه الإجراءات كفيلا بهدئة الوضع.

هذا وذكر التقرير أن غالبية الشخصيات بمدينة وهران خرجت لتوديع السيد سولي (soulier) (السكرتير العام للبريفي بوهران)، والذي استدعي لمهام أخرى بفرنسا. وهذا في إشارة حسب التقرير إلى تعلق شخصيات مدينة وهران بالمسؤولين الفرنسيين، وهو دلالة حسبه على رضاهم عن سياسته وسياسة فرنسا من بعده².

وبمناسبة زيارة تفتيش من عامل عمالة وهران بيار لومبير لفرق الشرطة يوم 31 ديسمبر 1954، أشار التقرير إلى الحضور المكثف لسكان مدينة وهران لهذه الاحتفالية، كما عبّروا عن تقديرهم للشرطة وعناصر الأمن³. فهل هذا صحيح؟

- ذكر التقرير زيارة الحاكم العام للجزائر إلى عمالة وهران، بتاريخ: 10-11 جانفي 1955، وفي هذا الصدد أبرز التقرير الحضور الكبير لسكان عمالة وهران الذين أبدوا اهتماما كبير للخطاب الذي ألقاه الحاكم العام.

- لقد أبدى سكان عمالة وهران سعادتهم بعودة اشتغال خط القطار وهران - الجزائر، وخاصة منهم التجار الذين اعتبروها خطوة مهمة لمواصلة أعمالهم التجارية⁴.

1 - ibid.

2 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

3 - ibid.

4. ibid.

- وبمناسبة رأس السنة الميلادية ذكر التقرير أن غالبية العائلات الأوروبية احتفلت مع أقاربها وأصدقائها في النهار وفي الليل براحة تامة، وقال بأن هذا دلالة واضحة على عودة الهدوء للمدينة والسكان فرحون، ما يعني أنهم نسوا الأيام الماضية من الخوف¹.

- وبخصوص السكان المسلمين أشار التقرير أن تنقلاتهم أصبحت عادية بعد الساعة التاسعة ليلا وهذا عكس الأسابيع الماضية لشهر نوفمبر وديسمبر 1954، أين عم الخوف والهلع².

- وفي الفصل الثاني من تقرير بتاريخ: 27 جانفي 1955: أشار أن الرأي العام يقف موقف الحذر من المفاوضات الفرنسية التونسية، وبخصوص المشاريع الإصلاحية للحكومة فالكل يتربص تطبيقها ميدانيا في القريب العاجل، ومتمنين أن تأتي بالخير وتحسن الوضعية في الجزائر وشمال إفريقيا ككل³.

- وفي تقرير: 28 جانفي 1955 ذكر أن المحادثات الفرنسية التونسية، وإقرار إصلاحات خاصة بالجزائر قضيتان رئيسيتان تشغلان الرأي العام في وهران⁴. ما يؤكد تصور الحكومة الفرنسية أن دافع الثورة هو الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وهو تصور مجانب للصواب.

- وأشار تقرير 29 جانفي 1955 أن الرأي العام المحلي في حالة شك من عدم توصل الحكومتين التونسية والفرنسية إلى اتفاق، وبخصوص الوضع في الجزائر، فالجميع متفق على المهمة الموكلة لبعثة مجلس الشيوخ للتوصل إلى نتائج إيجابية وإقرار تعزيزات وتعبئة الوسائل الأمنية والعسكرية⁵. وبخصوص تعيين جاك سوستال⁶ كحاكم عام مقيم في الجزائر أشار تقرير بتاريخ: 30 جانفي 1955 أن الرأي العام المحلي استقبل هذا التعيين بكل ترحاب، وتمنوا سن إجراءات جديدة لتحسين الوضعية⁷. يبدو التقرير هنا يقصد المستوطنين الفرنسيين.

1 - ibid

2 - ibid.

3 - ibid.

4 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

5 - ibid

6. جاك سوستال: من السياسيين الفرنسيين البارزين. تولى العديد من المناصب السياسية في فرنسا سنوات الأربعينات، عين حاكم عام على الجزائر 1955، 1956، وبعد سنة 1958 كان من أوائل المعارضين لسياسة الجزائر ديغول، لهذا تم نفيه إلى إيطاليا إلى غاية 1968، ليواصل نشاطه السياسي فيما بعد. ينظر: le petit robert: p 1693.

7 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

وفي تقرير بتاريخ 02 فيفري 1955 أشار بأن السكان ينتظرون على أحر من الجمر بداية مناقشة قضية شمال إفريقيا على مستوى غرفة النواب، وأن تصريحات الحاكم العام جاك سوستال والتي نقلتها جريدة ليكو دورون، تلقتها الجماهير بوهان بارتياح¹.

في تقرير عن الأحداث اليومية بتاريخ: 03 فيفري 1955، أشار أن الجماهير الشعبية بوهان تنتظر بشغف ما ستسفر عنه اجتماعات المجلس الوطني بخصوص القضية الجزائرية²، وفي تقرير بتاريخ: 04 فيفري 1955، وعلى مستوى الحركة السياسية الفرنسية أشار التقرير إلى ترقب الجماهير المسلمة والأوروبية لقضية الثقة التي طرحها رئيس المجلس، وهذا وقد لقي خطاب سيد قارة الترحاب من طرف سكان مدينة وهران³.

أما عن أخبار الثورة في المناطق الأخرى فقد ذكر تقرير بتاريخ: 04 فيفري 1955 أن أخبار عدد من العمليات العسكرية ضد المصالح الفرنسية في الأوراس قد وصلت إلى مسامع سكان المدينة الأمر الذي أحدث نوع من الارتباك⁴. كما سجل التقرير اليومي بتاريخ: 06 فيفري أن أخبار سقوط حكومة منديس فرانس لقيت العديد من التعليقات الساخرة من سكان مدينة وهران، وتتطلع الساكنة إلى حكومة جديدة تقرر إصلاحات جديدة⁵.

هذا وسجل تقرير 10 فيفري 1955: تفاعل الرأي العام في وهران مع دستور الحكومة الجديدة وبالأخص التعديلات التي تضمنها بخصوص قضايا شمال إفريقيا والقضية الجزائرية على وجه التحديد⁶.

جدير بالذكر أن الرأي العام في مدينة وهران، تفاعل مع القضايا والمستجدات على الساحة السياسية والعسكرية في الجزائر وتبعه للأخبار بشكل ملحوظ، وهذا يحيلنا إلى تسجيل نقاط مهمة منها: عامل المفاجئة الذي أحدثه اندلاع الثورة في مختلف المناطق في الجزائر، وترقب السكان لأي معطى يحيلهم إلى من يقف وراء هذه الوقائع، التي أحدثت

1 - ibid.

2 - ibid.

3 - ibid.

4 - ibid.

5 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

6 - ibid.

الفضول والغموض والارتباك لدى ساكنة وهران، كما أن الإدارة الاستعمارية كان لها اهتمام كبير بتتبع تطور الرأي العام في وهران من أجل اتخاذ التدابير والإجراءات الأمنية اللازمة.

5- نشاط تيارات الحركة الوطنية الجزائرية: بخصوص نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹: ذكر تقرير بتاريخ 12 نوفمبر 1954 أن الشيخ الياجوري عبد القادر² أقام تجمعا في مدرسة الفلاح وخطب في السكان الحاضرين بعدم استهلاك السمك المُصَبَّر في الأكلول، ونهاهم عن ارتياد المقاهي الفرنسية، ودعاهم لقراءة القرآن والتمسك بتعاليمه وأحكامه³.

ويبدو أن تقارير الشرطة قد سلمت منذ البداية بأن جمعية العلماء لا تحمل أي (فكر معادي)، ويضيف التقرير أن الشيخ الياجوري عبد القادر (المفتش العام للمدارس الإصلاحية) طالب في خطبة الجمعة من الحكومة الفرنسية السماح للطلبة الجزائريين المسلمين بدخول الأراضي المصرية للدراسة، هذا ودعا الحضور إلى اجتماع بمدرسة الفلاح يوم أول جانفي 1955، من الساعة 20:30 ليلا إلى 23:00، هذا الاجتماع جرى بحضور ما يقارب 300 شخص. وعقد اجتماع آخر بمسجد الشريفة بتاريخ 18 ديسمبر 1954، وتم تشكيل هيئة مسيرة برئاسة بن حمزة علي، وتم يوم 18 جانفي تدشين مسجد القدرية بحضور السلطات المدنية والعسكرية، وفي نهاية التقرير الشهري أشار إلى أن الوضع يشهد هدوء تام⁴.

1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: هي جمعية إصلاحية تربوية، تأسس في 05 ماي 1931، ترأسها إلى 1940 الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبعده تولى رئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى غاية التحاقها بالثورة التحريرية، تطلعت بمهام إصلاحية لتوعية المجتمع الجزائري، والحفاظ على هويته، عن طريق تأسيس المدارس، الجمعيات، النوادي، المساجد، المعاهد، والكتابة في الصحافة، من أهم رجالها: الشيخ عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، الطيب العقبي، الشيخ خير الدين ... ينظر: محمد خير الدين: مذكرات، ج 2، طبعة المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت.ن، ص 106، 109.

2- عبد القادر الياجوري: ولد سنة 1912 بقرقر بواد سوف، من أسرة فلاحية، حفظ القرآن الكريم، دخل إلى جامع الزيتونة سنة 1925، نال شهادة التطوع سنة 1934، انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها، اعتنى بمهمة التدريس في قمار، بسكرة، عزابة، معسكر، غليزان، سيدي بلعباس، نفي من طرف الإدارة الاستعمارية سنة 1938، أطلق سراحه سنة 1944، اعتقل مرة ثانية بعد سنتين من اندلاع الثورة التحريرية، ليفرح عنه بعد 19 مارس 1962، توفي بتاريخ 12 أوت 1991. ينظر: بوعلام بلقاسمي: موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 69، 70، 71.

3 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

4 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

-الحزب الشيوعي الجزائري:

- أشار تقرير بتاريخ: 09 نوفمبر 1954، بخصوص منشور من الحزب الشيوعي الجزائري كتب بتاريخ: 06 نوفمبر 1954، ومن مضمونه: الوضع الاستعماري والدموي نتيجة السياسة الفرنسية التي تعتمد على القوة والتي لن تنتج إلا الدمار والخراب في الجزائر، والسجون والمعتقلات خير دليل على ذلك، "منذ سنوات والحزب الشيوعي ينادي بأن الجزائر ليست فرنسا، وأن هناك مشكلة يجب معالجتها"، وقد طالب الحزب بفتح مفاوضات مع الدولة الفرنسية، وإنشاء مجلس بدون اللجوء إلى التزوير. وأن يختار الجزائريون مستقبلهم بحرية. "وهو الحل الذي يتمناه الحزب الشيوعي لعودة الهدوء إلى كامل مناطق الوطن".

وفي ذات السياق ذكر تقرير بتاريخ 12 نوفمبر أن نشاط للحزب الشيوعي الجزائري باهت ما عدا جولة عضوين في ذات الحزب لجمع الاشتراكات من التجار والحرفيين، والقيام بتقديم عرض سينمائي لصالح جريدة (Alger républicain)، مع توزيع عدد من المنشورات بعنوان "تصريحات الحزب الشيوعي" بالقرب من الميناء وبعض الجهات القريبة من المدينة.

- تقرير بتاريخ: 14 جوان 1955 إلى بريفي وهران يخبر فيها بالعثور على منشور بعنوان: "لن ننطفئ الحرية أبدا" بجي سانت بيار، بعلب الرسائل ليلة 13 إلى 14 جوان¹. وعن الجهة التي تقف وراء هذا المنشور هي الحزب الشيوعي الجزائري، لأن التقرير أرفق نسخة² من المنشور³.

1 - ibid.

2. وهذه مقتطفات منه: هذه مقتطفات منه: أن جريدة الحرية اللسان الناطق للحزب قد تم إصدارها منذ تاريخ 05 ماي 1955، من طرف بريفي الجزائر، ولا يدري الحزب إلى أي سند قانوني استندت الإدارة لمنع الصحيفة من الصدور، "وللعلم فإن الصحيفة لم تصدر أي تعليق حول الوضع الحالي في الجزائر"، "ولم تدع إلى مقاومة الاستعمار"، وأن الحزب بقي يدعو إل معالجة القضية الجزائرية". "القمع الاستعماري غير مؤهل لقمع إرادة التحرر لشعبنا"، "الحزب الشيوعي لن يتخلى عن مواقفه العادلة، والتي تتماشى مع مشاعر وتضحيات الجزائريين"، "وبدون تمييز على أساس عرقي، سيرتفع صوته أعلى باسم الحركة الوطنية والديموقراطية، باسم جميع المستغلين والمضطهدين، وسيكون من الممكن سماعه"، "جميع المثقفين، المناضلين، العمال، بتضامهم ووحدهم سيلتفون حول جريدة الحرية"، "سيحققون التطلعات الوطنية والاجتماعية لشعبنا".

ينظر: A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

3 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

- وبخصوص حركة انتصار الحريات الديمقراطية فأشار أنه لا يوجد تأثير واضح لنشاط هذا الحزب في مدينة وهران منذ منتصف شهر ديسمبر 1954 إلى منتصف جانفي 1955، أما حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري¹ فقال التقرير بأنه في حالة سكون، وأن نشاط الأحزاب السياسية عموما لم يكن له أثر يذكر.

بهذا ويرجع التقرير أن سبب استقرار هذه المرحلة هو التحركات المكثفة للأمن الفرنسي من تفتيش ومداهمات، ومراقبة للأفراد والسيارات، لتوفير مناخ آمن، وعن العمل الثوري ذكر التقرير أن هذا الأمر لم يكن له الأثر في مدينة وهران للمدة المذكورة². فهل هي بداية فراغ في النشاط الثوري بمدينة وهران؟ أم هو انسحاب تكتيكي؟

6- هل هي مرحلة سُكُون وتراجع أم هدوء ما قبل العاصفة؟: ما عدا عمليات ليلة أول نوفمبر 1954، وعدد من التحركات في إلى نهاية ذات الشهر، فقد تمكنت الأجهزة الاستعمارية من التغلغل إلى النظام الثوري وتشيت عناصره بين القتل والحجز والمحاكمة، الأمر الذي جعل مدينة وهران تعرف فراغا عمليا وميدانيا، ولكن مؤقت، وهو ما سيكشف عنه الجدول الوصفي التالي³:

التاريخ	النشاط	ملاحظة
26 جانفي 1955	لا شيء	اخبار المحادثات الفرنسية. التونسية.
28 جانفي 1955	لا شيء	لا شيء.
31 جانفي 1955	لا شيء	لا شيء.
01 فيفري 1955:	لا شيء	إطلاع السكان على أخبار عمليات في الأوراس.
02 فيفري 1955	لا شيء	استمرا أجهزة الأمن في المراقبة والتفتيش.
03 فيفري 1955	لا شيء	ترقب نتائج المجلس الوطني بخصوص الجزائر

1. تأسس على يد فرحات عباس سنة 1946، وهو يسير على نهج وأفكار البيان الجزائري الذي قدم للحلفاء بالجزائر سنة 1943، من أهم مطالب هذا الحزب هو تأسيس جمهورية جزائرية مرتبطة مع فرنسا، تم حله سنة 1956، ليلتحق أعضاؤه بشكل فردي بصوف الثورة. التحريرية، ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوني، موقف للنشر، 1994، ص 179، 180.

2 - A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

3. الجدول من إعداد الباحث.

04 فيفري 1955	لا شيء	أخبار الثورة في الأوراس أحدثت ارتباك لدى السكان.
05 فيفري 1955	لا شيء	لا شيء.
06 فيفري 1955	لا شيء	منشور من الحزب الشيوعي.
07 فيفري 1955	لا شيء	لا شيء.
08 فيفري 1955	لا شيء	لا شيء.
09 فيفري 1955	لا شيء	أخبار دستور الحكومة في أوساط الرأي العام.

من المتبع لمحتوى الأرشيف يلاحظ بأن مرحلة الفراغ عرفت ذروتها نهاية شهر جانفي واستمرت شهر فيفري 1955، بحيث سجلت التقارير اليومية عدم وجود وقائع تثبت النشاط الثوري. (الملاحظ غياب التقارير الخاصة بشهر مارس، أفريل 1955 من العلبة الأرشيفية).

7. بدايات نشاط إذاعي في وهران:

- في تقرير بتاريخ 20 ماي 1955 إلى بريفي وهران: بعنوان " بث إذاعي غير عادي" أشار أن أجهزة التقاط الموجات والصوت لشرطة وهران تلقت منذ أيام بث إذاعي غير عادي، لكن التقرير نفسه أشار إلى أنها يرجح أن تكون رسائل اتصال بلغة إيطالية للتواصل بين السفن القريبة من السواحل الجزائرية، على إثر هذا تم إعلام مصالح الإشارة على مستوى الجبهية، ومصلحة (dst)¹. ليؤكد تقرير مصالح الربط الشمال الإفريقي، بتاريخ 07 جويلية حصص إذاعية في وهران تبث باللغة العربية وقد تابعها السكان، وهي تعود حسب التقرير إلى مراسلة تلقتها مصالحه بتاريخ 02 جوان 1955، وقدم التقرير المعطيات التالية²:

الإذاعة	التوقيت	الموجة	الوضوح	المتابعة
صوت العرب	18:00	m 25	وهي مشوشة	60 %
إذاعة داماس	-13:00	16 و 75.	غير واضحة.	/
إذاعة كاراشي	16:00	42 و 48	مشوشة	/
إذاعة جاكارتا	17:00	/	/	/
إذاعة تطوان	/	/	/	30 %

1. A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

2. الجدول من إعداد الباحث.

وفي نهاية التقرير سجل أن هذه الحصص لحد الساعة، لم تتضح الظروف التي تنشط بها في المقاطعة، وغير ممكن التكهن بالفئات التي ستتأثر بها في أوساط السكان، ليضيف أنه بالنظر إلى الهدوء الذي يعم كامل المقاطعة يبدو أنه لم يكن لها أي تأثير يذكر¹.

الملاحظ هنا أن التقرير جزم بعدم وجود تأثير في الأوساط الشعبية، لكن وبالنظر إلى نسب المتابعة كما هي مسجلة في الجدول تراوح بين 30-60 من المئة، تثبت اهتمام السكان في مدينة وهران بمتابعة أخبار الثورة، (برغم الغموض والتخوف والسرية، 07 أشهر فقط من اندلاع الثورة، ...)، وبدون شك سيتأثر الرأي العام بمضمون البث الإذاعي كونه استهدف شرح من يقف وراء الثورة وما هي أهدافها، وما حققته لحد الساعة، وما هو مستقبلها.

8- انطلاقا جديدة للعمل الثوري في مدينة وهران: التهديد والاعتداء والتخريب: الملاحظ في هذه الجزئية هو أن تقارير الشرطة لمدينة وهران سجلت هذه الوقائع من العمل الثوري بمدينة وهران انطلاقا من شهر ماي 1955 على النحو التالي²:

التاريخ	النشاط	التبرير/ النتيجة
20 ماي 1955	احترق ثلاث سيارات.	مجموعة تتبنى العمليات، والخسائر.
26 ماي 1955	اكتشاف قنابل يدوية.	تركت من طرف وحدات تدريب فرنسية.
27 ماي 1955	تهديد للفرنسيين ³ .	توقيف المعني وحالته على التحقيق.
16 جوان 1955	بتهديد سيدة فرنسية.	قال لرجل الأمن "أنه سينزع له سرواله"، وصرح بعبارة: "أنا فلاقة وأفتخر".
20 جوان 1955	اعتداء على فرنسي.	ضرب على الرأس حتى الإغماء.

1. A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

2. الجدول من إعداد الباحث.

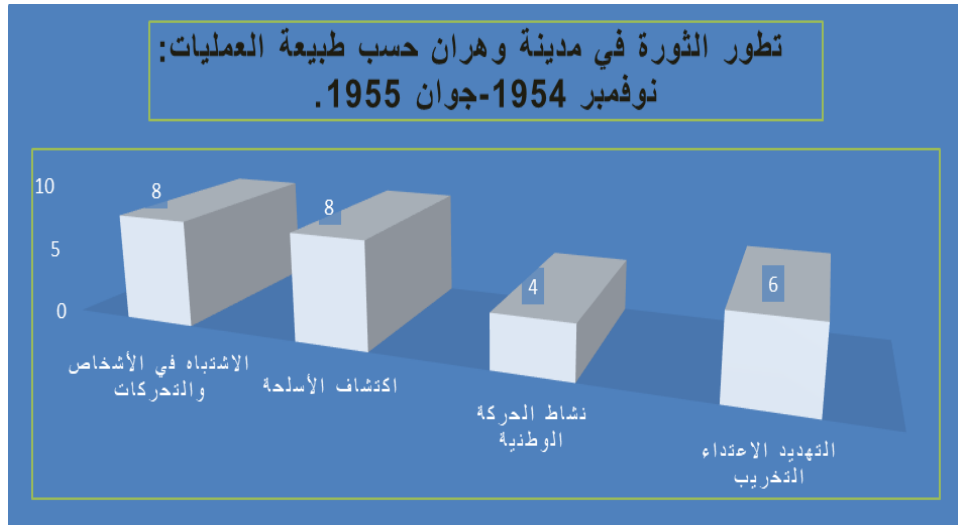
3. أنه يوم 22 ماي تقدم أحد الحراس الفرنسيين إلى مقر الشرطة وقدم معلومات بأن زميل له أخبره بأن المدعو منيارني سعيد المولود بتاريخ: 08 جانفي 1906، بوهران، ابن أحمد ولد ... وسلتي مورة، الساكن بـ 17 شارع كلوزيل، صرح له بأنه: مستأجر لقطع رؤوس الفرنسيين، هي تصريحات تحركت من أجلها مصالح شرطة الاستعلامات العامة، وتم توقيف المعني وإحالته على التحقيق والتأكد من سلامته العقلية، وفي المقابل لم يثبت عن هذا الموقوف أي نشاط سياسي. ينظر:

A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

20 جوان 1955	بيع الذخيرة مجندين ¹ .	تفتيش المعنيين، ولكن بدون نتيجة.
25 جوان 1955	الاعتداء على شرطة ² .	توقيف المعني.

يبدو من خلال تتبع محتوى تقارير الشرطة لمدينة وهران فيما يخص عمليات الاعتداء والتهديد للأمن الفرنسي وكذا الأفراد والتخريب، يلاحظ أنها بدأت بشكل واضح وجلي وبوتيرة متقاربة زمنيا من تاريخ 20 ماي 1955 لتستمر إلى منتصف شهر جويلية 1955.

تحليل المعطيات بيانيا³:



1. وذكر التقرير هنا أن الجزائريين إثنين وهما: بوزين عكاشة (مجنّد الدرجة الثانية RTA 10em)، عمارة بودخيل (مجنّد درجة أولى RTA 14em)، وهما من فم الطوب، أنهما إجازتهما في هذا اليوم مساء. يبيعان الذخيرة في أحد المحلات بعي هارون الرشيد، ويضيف التقرير أن عملية التفتيش تمت فعلا للمجنّدين الجزائريين، ولم يعثر بحوزتهما ما يؤكد الخبر السابق. ينظر:

A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

2. يتعلق بـاعتداء أحد الجزائريين اسمه بلحسل الجيلالي 21 سنة ساكن بـوهران، بتاريخ 22 جوان على أحد رجال الشرطة، بحيث سجل التقرير أنه " بصق في وجه رجل الشرطة " وقام بضربه بالأرجل على جسمه، فتم توقيفه من طرف رجال الشرطة فقام بإهانتهم بالعبارات التالية: يهود ... متسخين ... عبيد ... " كما ركز التقرير على العبارة التالية: " أن الوضع سيتغير، إن الساعة قادمة، وسترون ذلك ". على إثر ذلك تم تقديم بلحسل الجيلالي أمام وكيل الجمهورية الذي أمر بوضعه تحت الأمر بالتوقيف. ينظر:

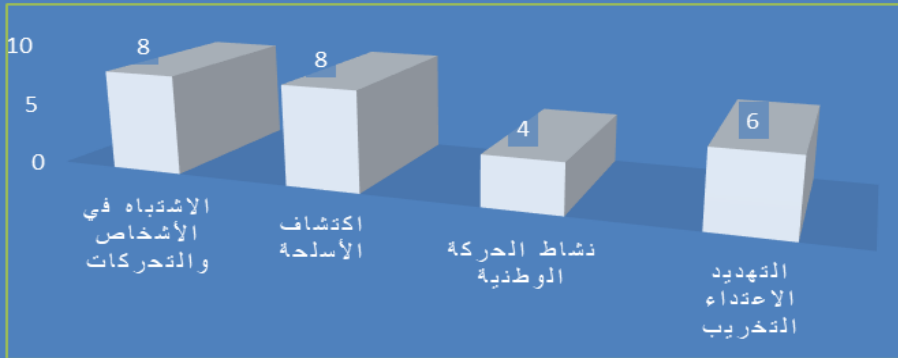
A.N.O.M: 92 5Q 44: op-cit.

3. التمثيل البياني من إعداد الباحث.

من خلال هذا التمثيل يتضح أن الاشتباه في الأشخاص، واكتشاف الأسلحة وكذا التهديد والاعتداء والضرب، كانت على رأس القضايا التي عالجتها تقارير الشرطة بمدينة وهران، وهو معطى يحمل ثلاث دلالات، تتمثل الأولى في حضور النشاط الثوري في أولى أيام شهر نوفمبر 1954، فيما تمثلت الثانية في تخطيط الأجهزة الأمنية الفرنسية والاشتباه في كل تحرك من الجزائريين، أما الثالثة فهي سرعة تحرك الأجهزة الأمنية الاستعمارية وقدرتها على اكتشاف الخلايا الثورية في وقت وجيز.

وفيما يلي تمثيل تطور النشاط الثوري في مدينة وهران شهريا¹:

تطور الثورة في مدينة وهران حسب طبيعة العمليات: نوفمبر 1954-جوان 1955.



من خلال التمثيل البياني السابق تتضح المعطيات التالية:

- حضور النشاط الثوري خلال شهر نوفمبر بدليل اكتشاف الأمن الفرنسي 12 عملية.
- فترة الفراغ الميداني التي شهدتها مدينة وهران منذ نهاية شهر نوفمبر، التي امتدت إلى ما بعد شهر ماي 1955.
- تسجيل عمليات محتشمة في شهر ماي وجوان 1955.

1. التمثيل البياني من إعداد الباحث.

- هذا التمثيل مبني على محتوى تقارير الشرطة المركزية بوهران، والتي لا تمثل الحقيقة بعينها، فلهذا تقارير من جهات أخرى قد سجلت معطيات إضافية غير التي وردت هنا.

وبناء عليه، قد يجوز لنا القول بأن هذا التمثيل لنشاط الثورة في هذه المرحلة قد يكشف عن أسلوب تكون قيادة الثورة اعتمدته بعد الفراغ الذي شهدته المنطقة الخامسة عموما منذ نوفمبر 1954 إلى غاية شهر ماي 1955، أو ربما تكون قيادة الثورة قد امتلكت من الإمكانيات التنظيمية السرية ما مكنها من إعادة بعث النشاط الثوري في المدينة لاحقا.

الخاتمة: من خلال استعراض محتوى التقارير الأرشيفية يمكن إدراج الاستنتاجات التالية:

- أن مدينة وهران تأثرت بالوضع العام الذي عرفته المنطقة الخامسة عموما؛ من نقص الأسلحة والذخيرة، وحتى نقص التعداد البشري، وحتى الجانب التنظيمي هو الآخر عرف خلا كبيرا، ولا أدل على ذلك من سرعة اكتشاف وحل الخلايا الثورية بالمدينة خلال فترة وجيزة.

- تركزت أغلب النشاطات الثورية في مدينة وهران: أنشطة سرية كإخفاء بعض الأسلحة والذخيرة، والتحركات السرية، وبعض المراسلات، تهديد الأمن الفرنسي والأفراد. وهي معطيات قد تكشف عن حجم الضغط الاستعماري ونشاط الأجهزة الأمنية الفرنسية، ومن جهة ثانية تكشف عن ضعف وهشاشة التنظيم الثوري بالمدينة خلال المرحلة المذكورة.

- قد لا نجانب الصواب إن قلنا بأن مدينة وهران عموما عرفت ركودا وفترة فراغ منذ بداية شهر نوفمبر 1954 إلى ما بعد شهر جوان 1955، مع تسجيل استفاقة وتجديد للعمل الثوري منذ نهاية شهر ماي 1955 وبداية نشاط عدد من الخلايا بتنفيذ عمليات تهديد للأمن الفرنسي، وتنفيذ عمليات تخريب وحرق.

- لقد سائر الرأي العام المحلي بمدينة وهران مختلف القضايا التي شهدتها الساحة السياسية والعسكرية في الجزائر نتيجة الوضع المستجد الذي فرضه اندلاع الثورة وغيّرت عدد من المعطيات وبالأخص عامل المفاجئة، الذي فرض على الجماهير التعاطي مع الأمر الواقع بالريبة والشك والترقب تارة والتوجس والخوف.

قائمة المصادر والمراجع: قائمة المصادر والمراجع:

- الأرشيف الفرنسي:

A.N.O.M: 92 5Q 44: commissariat Centrale d'Oran rapports 1954-1957.

المصادر والمراجع العربية:

- بوعلام بلقاسمي- موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- وزارة المجاهدين- الجزائر- (د.ت.ن).
- جريدة المجاهد- العدد 41-05 ماي 1959.
- جمال قندل- إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956- ج1- ابتكار للنشر- الجزائر- 2013.
- عبد الله مقلاتي- طافر نجود: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية- ج2- سحنون للنشر- الجزائر- 2013.
- محمد بوضياف- التحضير لأول نوفمبر 1954- دار النعمان للطباعة والنشر- ط2- الجزائر- 2011.
- محمد حربي- الثورة الجزائرية سنوات المخاض- ترجمة نجيب عياد- صالح المثلوني- موفم للنشر- 1994.
- محمد خير الدين- مذكرات، ج2، طبعة المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت.ن.
- محمد لمقامي- مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة- ترجمة: علي ربيب- الجزائر- 2005.